

## جهود فهرسة المخطوطات بوادي مزاب

مؤسسة الشيخ عمي سعيد أنموذجا

## Manuscript Cataloging Efforts in the M'zab Valley: The Cheikh Ammi Saïd Foundation as a Case Study

حكيمي عمر

Hakimi omar

[hakimi.omar@univ-ghardaia.edu.dz](mailto:hakimi.omar@univ-ghardaia.edu.dz)، جامعة غرداية (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2026-06-14 تاريخ القبول: 2026-06-29 تاريخ النشر: 2026-07-20

## ملخص:

يزخر وادي مزاب برصيد هام من الإرث الحضاري في مختلف مجالات الفكر والحياة، ويتجلى بصورة واضحة في ما تحويه خزائنه ومكتباته من كمّ هائل من المخطوطات؛ إذ تكشف الإحصائيات والدراسات عن وجود ما يزيد عن مائة (100) خزانة بين عامة وخاصة، أسفرت عملية فهرسة أربعين مكتبة منها عن عشرة آلاف (10000) مخطوط، ولنا أن نتصور مقدار الرقم حين تضاف لها باقي المكتبات المتبقية، المقدرة بستين (60) مكتبة. من خلال ما سبق: يتكشف لنا أن منطقة وادي مزاب ثرية بالمخطوطات، إن على المستوى العددي، أو على المستوى النوعي.

في هذا الإطار تأتي هذه الورقة البحثية؛ لترسم ملامح عن جهود فهرسة المخطوطات بوادي مزاب، بنوعها: الفردية والجماعية، وترصد جديد المكتبات المفهرسة من خلال الأربع فهارس الأخيرة المنجزة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد خلال الفترة الممتدة: من 1437هـ/2015 إلى 1439هـ/2018م، وهذا باعتبارها أنموذجا متميزا للعمل المؤسسي في حفظ المخطوطات، مع قراءة وصفية للفهارس محل الدراسة

## Abstract:

Wadi Mezab is rich with an important heritage of civilization in various thought and life areas, and is clearly reflected in the contents of its tanks and libraries from a large number of manuscripts. The statistics and studies reveal that there are more than one hundred (100) cabinets between public

and private. The indexing of 40 libraries has resulted in ten thousand (10,000) manuscripts, and we can imagine how big is the number when the rest of the remaining libraries, estimated at sixty (60) . All the above\_mentioned, we discover that the area of Wadi Mzab is rich in manuscripts, both at the quantitative level and at the qualitative level. In this context, this research paper presents the features of the manuscript indexing efforts in Wadi Mzab, both individual and collective. In the institution of Sheikh Ami Said during the period: from 1437 AH / 2015 to 1439 AH / 2018 AD, and this as a model for distinguished institutional work in the preservation of manuscripts, With a descriptive reading of the indexes being studied

## 1. مقدمة:

ورث المسلمون تراثاً ضخماً من كنوز العلم؛ متمثلاً في خزائن ومكتبات المخطوطات، والمقدّر بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط مبعثرة عبر مكتبات العالم الإسلامي والغربي<sup>1</sup> ويعدّ وادي مزاب واحداً من هذه الحواضر العلمية بما تحويه خزائنه ومكتباته من كم هائل من المخطوطات.

إذ تكشف الإحصائيات والدراسات عن وجود ما يزيد عن مائة (100) خزانة بين عامة وخاصة، أسفرت عملية فهرسة أربعين مكتبة منها عن عشرة آلاف (10000) مخطوط، ولنا أن نتصور مقدار الرقم حين تضاف لها باقي المكتبات المتبقية، المقدرة بستين (60) مكتبة<sup>2</sup>. من خلال ما سبق: يتكشف لنا أن منطقة وادي مزاب حاضرة ثرية بالمخطوطات، إن على المستوى العددي؛ فعدد الخزائن والمكتبات كبير مقارنة برقعتهما الجغرافية. وكذا على المستوى النوعي؛ حيث تعود نشأة هذه المكتبات والخزائن إلى القيادة الدينية في كل قرية، أو إلى النشاط العلمي لبعض العلماء وطلبة العلم.

1 بشير بن موسى الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عبي سعيد بغرداية، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الثاني، ربيع الأول 1434هـ/ فيفري 2013م، ص249..

2 المرجع نفسه، ص249.

في هذا الإطار تأتي هذه الورقة البحثية؛ لترسم ملامح عن جهود فهرسة المخطوطات بوادي مزاب، بنوعيهما: الفردية والجماعية، وترصد جديد المكتبات المفهرسة من خلال أربعة فهارس الأخيرة المنجزة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد خلال الفترة الممتدة: من 1437هـ/2015 إلى 1439هـ/2018م، وهذا باعتبارها أنموذجاً متميزاً للعمل المؤسسي في حفظ المخطوطات، مع قراءة وصفية للفهارس محل الدراسة .

خطة البحث: ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف فهرسة المخطوطات.

المطلب الثاني: التعريف بمنطقة وادي مزاب.

المبحث الثاني: لمحة عن جهود فهرسة المخطوطات بوادي مزاب.

المطلب الأول: الجهود الفردية. المطلب الثاني: الجهود الجماعية.

المبحث الثالث: الفهارس المنجزة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد خلال فترة: (1437هـ/2015-1439هـ/2018م).

..قراءة وصفية

المطلب الأول: فهرس مخطوطات خزانة البكري (ت:1406هـ/1986م).

المطلب الثاني: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كَيُوكِيُو (ت:1365هـ/1946م).

المطلب الثالث: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت (ت:1423هـ/2002م).

المطلب الرابع: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري. الحاج سليمان مطهري(ت:1368هـ/1948م)، ونجله الحاج محمد (ت:1419هـ/1998م).

ثم دُيِّلَت الورقة البحثية بخاتمة.

2. تحديد مصطلحات الدراسة

1.2 تعريف فهرسة المخطوطات

قبل الوقوف عند تحديد دلالة "فهرسة المخطوطات"، يحسن بنا بداية أن نعرف مصطلح

المخطوط:

جاء في لسان العرب: "خط القلم أي كتب، وخط الشيء يخطه خطا: كتبه بقلم أو غيره"<sup>1</sup>، أما في الاصطلاح فيعرف بأنه: "كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية أو أن يكون مصورا بالمايكروفيلم عن مخطوط أصلي"<sup>2</sup>.

أما مصطلح "الفهرس" فلفظ معرب، أصله من الفارسية، عُرِّيت بحذف التاء، وأصبح "فهرس"، وخضعت للاشتقاق، فيقال: فهِرَس، يُفهِرَسُ، فهِرَسَةً<sup>3</sup>، يعرفه أصحاب المعاجم بأنه: "الكتاب الذي تجمع فيه الكتب"<sup>4</sup>، أما في الاصطلاح الحديث: فهو ثبت شامل لكل ما تحويه المكتبة من مواد مقروءة وغير مقروءة؛ بحيث يسهل على رواده أن يعرفوا وجود حاجتهم من عدمها ضمن مقتنيات المكتبة<sup>5</sup>.

وقد استعمل ابن النديم سنة 377هـ هذا الاصطلاح، حين وسَم كتابه بـ "الفهرست"، حيث أحصى فيه الكتب التي ألفت باللغة العربية أو تُرجمت إليها من مختلف حقول المعرفة<sup>6</sup>، وشبيه به صنيع البرادي من خلال قائمته الملحقه بكتاب "الجواهر المنتقاة لما أخل به كتاب الطبقات، حين حصر فيها عناوين المخطوطات الإباضية ومؤلفيها .

إن الأمثلة السابقة لا تعدو أن تكون قوائم للحصر، لكن بتضخُّم المكتبات أضحت الحاجة ماسة إلى أن تكون الفهارس أدوات بحث، تعرض المواصفات الدقيقة للمخطوطة؛ كاسم المؤلف والعنوان، وأول وآخر المخطوط، ومعلومات النسخ: (اسم الناسخ، وتاريخ الناسخ، وما يكون مثبتا على المخطوطة من تملكات أو سمعات أو إجازات أو معارضات)، والمواصفات المادية: (عدد الأوراق، عدد الأسطر، مقاس الورق، نوع الخط والمداد،...)، وغيرها من البيانات التي تُسجَّل في

1 ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت- لبنان، 1414هـ، مادة "خطط"، (287/7).

2 فهدى سعد وطلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتاب، بيروت- لبنان، 1413هـ/1993م، ص13.

3 عصام محمد الشنطي: أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ط2، مكتبة الإمام البخاري، 1434هـ/2013م، ص62.

4 ابن منظور، لسان العرب، مادة "فهرس"، (167/6).

5 ينظر: عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، 1422هـ/2002م، ص28.

6 ينظر: المرجع نفسه، ص20؛ ابن النديم: الفهرست، تج: رضا تجدد، دط، دنا، دم، دت، (مقدمة المحقق)، ص: أ.

بطاقة المخطوط. بما يتيح بيانات دقيقة ووافية، تساعد الباحث على التعرف على ما يحتاجه بدقة وكفاية<sup>1</sup>.

فهرسة المخطوطات – إذن- هو تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع<sup>2</sup>، ويمكن حصر وظيفة الفهرس في أمرين<sup>3</sup>:

أ. وظيفة متعلقة بالحصص أو الجرد .

ب. وظيفة تحديد مكان المواد المعينة في المكتبة.

ومن هنا: فالفهرس أداة للمكتبي، وكذلك أداة للباحث، وهذا يتحدّد لنا الفرق بين الفهرس الذي يقوم بدور التعريف بمقتنيات المكتبة، والبليوغرافيا التي تحصي المؤلفات في موضوع معين أو كاتب معين، بغض النظر عن وجودها في المكتبة<sup>4</sup>.

## 2.2. التعريف بمنطقة وادي مزاب:

يقع وادي مزاب على بعد 600 كلم جنوب الجزائر العاصمة، وتسميته مزاب نسبة إلى اسم سكانه الأصليين بنو مزاب.

وأصل التسمية حسب ابن خلدون: مُصَاب، نسبة لبني مُصَاب من بني واسين، أما أصلهم العرقي فهو من قبيلة زَنَاة البربرية<sup>5</sup>. وقد اعتنق السكان المحليون الإسلام على المذهب المعتزلي، ثم انتشر المذهب الإباضي مع بداية القرن الخامس الهجري، على يد الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الفرسطائي<sup>6</sup>.

1 ينظر: عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ص29.

2 عزت ياسين أبو هبة: المخطوطات العربية فهرسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989م، ص34.

3 المرجع نفسه، ص18.

4 عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ص21.

5 ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دط، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1421هـ/ 2000م، (80/7)؛ يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط3، المطبعة العربية، غرداية- الجزائر، 1435هـ/ 2014م، ص20؛ مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1429هـ/ 2008م، (952-951/2).

6 إبراهيم بن محمد طلاي: مزاب بلد كفاح دراسة تاريخية اجتماعية تلقي الضوء على نشأة هذا البلد وحياته ساكنيه، دط، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1970م، ص15؛ يوسف الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب، ص20.

أقام المزابيون على ضفاف الوادي مدنا عديدة، بقيت منها سبعة<sup>1</sup>، ويشرف على تسيير شؤونها هيئة دينية واجتماعية هي حلقة العزابة<sup>2</sup>، وتجتمع حلقات عزابة القصور في مجلس أعلى يسمى بمجلس الشيخ عمي سعيد، دوره: البت في المشاكل الطارئة، والنظر فيما يُصلح الحياة الاجتماعية<sup>3</sup>.

لنظام الاجتماعي في مزاب القائم على توقيير العلم، من خلال نظام المحاضر والحلقات التعليمية في المساجد ودور العلم أكبر الأثر في إسهام المزابيين في الحضارة الإسلامية: تربية وقيما وعمرانا، وتأليف ضمّتها مكتبات وادي مزاب التي جاوزت 114 مكتبة حسب إحصاء الأستاذ محمد الحاج سعيد. وإذا علمنا أن هذا الإحصاء قد تمّ سنة 1992م، وأنه قد تمّ اكتشاف بعض الخزائن والمكتبات التي لم يشملها الإحصاء، وخزائن أخرى لا تزال في طيّ النسيان<sup>4</sup>، ما يجعلنا نقدّر غزارة الإنتاج العلمي للمزابيين، ومدى استيعابهم للثقافة المعاصرة لهم، ومسايرتهم للركب العلمي، خاصة ما له علاقة بالتراث الإباضي المغربي، الذي لا نجده في مكتبات العالم، بما يعزّز القيمة النوعية لهذا الإرث النفيس.

### 3. لمحة عن جهود فهرسة المخطوطات بوادي مزاب

تعود جهود خدمة المخطوطات بمزاب إلى بدايات القرن الماضي، وقد تنوّعت بين جهود فردية، وأخرى جماعية مؤسسية.

1.3 الجهود الفردية: وتتمثّل في الأعمال التي اضطلع بها باحثون ذوي اهتمام بالتراث، منها أعمال المستشرقين، كالمستشرق موتيلانسكي في بحثه المنشور في المجلة الإفريقية سنة 1885م

---

1 هي: العطف (تأجنيبت)، بنورة (أث بُنور)، غرداية (تَغْرَدَايْت)، مليكة (أث مُلَيْشَتْ)، بني يَزْجَن (أث اَزْجَن)، القارة (لَقْرَارَة)، بريان (تْريان). ينظر تاريخ تأسيس القرى السبعة الحالية بوادي مزاب في: إبراهيم طلاي: مزاب بلد كفاح، ص 19؛ يوسف الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب، ص 16-19.

2 إبراهيم طلاي: مزاب بلد كفاح، ص 47.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص: 51؛ فرحات الجعبري: نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، دط، المعهد القومي للآثار والفنون، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1975م، ص 90-91.

4 جمعية التراث: مخطوطات مكتبة آل يدر الفهرس الشامل لنحو 600 عنوان، رمضان 1414هـ/فيفري 1994م، ص: ج- د.

بعنوان: "ببليوغرافية مزاب"، ودراسة المستشرق سموجروزوفسكي الموسومة بـ "محاولة ببليوغرافية للإباضية الوهبية"، المنجزة سنة: 1928م، وغيرهما<sup>1</sup>.

ومما يندرج ضمن هذه المحاولات الببليوغرافية: القائمة التي أنجزها الدكتور عمرو خليفة النامي حول المخطوط الإباضي، يضاف إليها البطاقات الوصفية لمؤلفات القطب، التي وضعها الشيخ عبد الله كنطابلي<sup>2</sup>.

من فريضة القول حين الحديث عن البواكير الأولى لخدمة المخطوطات بمزاب، الوقوف عند جهود الشيخ أبي اسحاق إبراهيم اطفيش في إنقاذ نفائس التراث الإسلامي، وسعيه الحثيث لنشرها محققة<sup>3</sup>، مستفيداً من منصبه بدار الكتب المصرية، حين أسندت إليه وزارة الداخلية المصرية سنة 1940م مهمة الإشراف على قسم التصحيح وتحقيق التراث بدار الكتب المصرية<sup>4</sup>.

ومن الجهود الفردية التي تحسن الإشارة إليها مساعي السيد الحاج سعيد محمد بن أيوب في جمع المخطوط الإباضي، وما استفرغه من وسع، مرتحلاً داخل الجزائر وخارجها في أسفار كثيرة نحو بلدان عربية وأوربية، ما مكّنه من امتلاك مكتبة تحوي نفائس الكتب والوثائق التاريخية عن مزاب، فكانت ثمرة هذه الخبرة المتراكمة تأسيسه مع ثلة من الباحثين المهتمين بالمخطوطات لجمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية.

### 2.3 الجهود الجماعية:

يراد بها أعمال علمية تبنتها جمعيات ومؤسسات سهرت على فهرسة المخطوطات أو تصويرها؛ قصد تقريبها من الباحثين، وتسهيل وصولهم إليها:

1 ينظر: جمعية التراث: مخطوطات مكتبة آل يدر، ص: ج، هـ؛ عبد الكريم العوفي: جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر)، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة-الجزائر، العدد الأول، رمضان 1418هـ/ أكتوبر 1998م، ص169؛ بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزنة العامة، ص258-259.

2 جمعية التراث: مخطوطات مكتبة آل يدر، ص: ح.

3 أسهم الشيخ أبو اسحاق في طباعة وتحقيق نفائس من التراث، منها: تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان للسالمي؛ وثلاثة أجزاء من كتاب "شرح النيل"، وشامل الأصل والفرع للقطب اطفيش؛ و جامع أركان الإسلام للخروصي، و "المقصورة" في اللغة لابن دريد. ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ط1، جمعية التراث، القرارة-الجزائر، 1420هـ/1999م، (24/2).

4 مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، (24/2)؛ الحاج أحمد بن حمو كروم: الشيخ أبو اسحاق العالم العامل، دط، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، دت، ص12-13.

1. جهود جمعية التراث بالقرارة: تأتي في طليعة هذه الأعمال جهود جمعية التراث<sup>1</sup> من خلال مشروعها الطموح "نحو دليل مخطوطات وادي مزاب"، المنجز في إطار عمل جماعي، اصطلاح منظموه على تسميتها "أيام غار أمجماج"<sup>2</sup>، ويمكن الوقوف على حصيلة المكتبات المفهرسة من خلال الجدول الآتي<sup>3</sup>.

| الرقم   | اسم المكتبة       | المكان   | تاريخ إنجاز  | عدد  |
|---------|-------------------|----------|--------------|------|
| 01      | مكتبة آل يدر      | بني يزقن | فيفري 1994م  | 594  |
| 02      | مكتبة الشيخ عمي   | غرداية   | سبتمبر 1994م | 91   |
| 03      | مكتبة البكري      | العطف    | 1994م        | 135  |
| 04      | مكتبة إروان       | العطف    | 1995م        | 286  |
| 05      | مكتبة بوعيسى عيسى | بني يزقن | فيفري 1995م  | 58   |
| 06      | مكتبة آل          | بني يزقن | فيفري 1996م  | 508  |
| 07      | مكتبة آل خالد     | بني يزقن | مارس 1997م   | 282  |
| 08      | مكتبة الشيخ ابن   | بني يزقن | ديسمبر 1998م | 254  |
| المجموع |                   |          |              | 2208 |

قُطعت جمعية التراث أشواطاً هامة في فهرسة المكتبات، فأنجزت فهرس ذات قيمة علمية<sup>4</sup>، غير أن مشروع إتمام باقي المكتبات لم يكتمل؛ لظروف، أبرزها تعثر تمويل المشروع<sup>5</sup>، ومن هذه المكتبات التي أنجزتها جمعية التراث ولم تكتمل خطواتها<sup>1</sup>:

- 1 يعود إنشاء جمعية التراث إلى اهتمامات شخصية من الدكتور محمد بن صالح ناصر، ثم اتسعت بعد ذلك، ليحتضنها عدد من المشايخ، ثم تنحصر على الرخصة الرسمية في ماي 1989م، وتهدف إلى: المحافظة على التراث جمعاً وفهرسة وتحقيقاً وطباعة ونشرًا. ينظر: جمعية التراث: مخطوطات مكتبة آل يدر، ص: ج؛ موقع جمعية التراث: <https://www.tourath.org>.
- 2 "غار أمجماج" غار بجيزيرة جربة (تونس)، أما لفظ "أمجماج" فهو أمازيغي، ويعني الاجتماع والالتفاف حول الشيء، وجاءت التسمية من التفاف بعض علماء الإباضية في القرن 5هـ / 11م؛ قصد تأليف ديوان العزابة، الذي يعتبر من أقدم الموسوعات الفقهية المؤلفة جماعياً. ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، (42/1).
- 3 ينظر: مصطفى بن محمد ابن ادريسو: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب -دراسة وتحليل-، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة- الجزائر، العدد الثاني عشر، رمضان 1429هـ / أكتوبر 2008م، ص 205-206.
- 4 ينظر: عبد الكريم العوفي: جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات، ص 169.
- 5 ينظر: مصطفى ابن ادريسو: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب، ص 207.

- مكتبة الشيخ إبراهيم متياز ببني يزقن.
  - مكتبة الشيخ محفوظ ببني يزقن.
  - مكتبة القطب ببني يزقن (فهرستها جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش).
  - مكتبة معهد الإصلاح بغرداية. (راجعها وفهرستها جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش).
  - مكتبة الشيخ باسة بورقلة (راجعها وفهرستها قسم التراث بمؤسسة الشيخ عمي سعيد).
  - مكتبة عيسى بومعقل بوقلة.
  - مكتبة الشيخ حمو باباوموسي (راجعها وفهرستها قسم التراث بمؤسسة الشيخ عمي سعيد).
  - مكتبة محمد بن أيوب الحاج سعيد (راجعها وفهرستها قسم التراث بمؤسسة الشيخ عمي سعيد).
- أسهم الجهد المبارك الذي قامت به جمعية التراث في تغيير الذهنيات، وإقناع كثير من أصحاب المكتبات بفتحها أمام المفهرسين والباحثين<sup>2</sup>.
- كما كان لهذا العمل الجماعي دوره في تفكير مؤسسات أخرى في اقتحام عالم خدمة المخطوطات وتداركها قبل أن تندثر أو تُفسد عوادي الزمان.
- رغم تراجع نشاط جمعية التراث في إطار مشروعها لفهرسة المخطوطات بوادي مزاب، غير أن الحماسة والخبرة التي تراكمت على مدار سنين، أتاحت لبعض المكتبات فرصة التعاقد مع أساتذة مهتمين بالفهرسة، فتمَّ إنجاز الفهارس الآتية<sup>3</sup>:

---

1 المرجع نفسه، ص 207: زهير باباواسماعيل: فهرس مخطوطات مكتبات وادي مزاب وقراءة وصفية لمحتوياتها، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، العدد العشرون، ديسمبر 2015م، ص30.

2 مصطفى ابن ادريسو: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب، ص 217-218؛ بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، ص260، مع التحقق

من عدد العناوين من خلال الاطلاع على الفهارس مباشرة، عدا فهرس مكتبة إبراهيم أوزكري، وفهرس مخطوطات الفقيه موسى بن عمر بن يعقوب حيث سجلنا عدد

العناوين اعتمادا على مقال: مصطفى ابن ادريسو: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب، ص207.

3 مؤسسة تربوية غير ربحية، تنتسب إلى العالم المجيد الشيخ سعيد بن علي الجربي، الشهير بـ عبي سعيد (ت:898هـ/1492م). تشرف المؤسسة على مختلف أطوار التعليم، كما تتيح للتخصص في العلوم الإسلامية لمرحلة ما بعد الثانوي. أولت المؤسسة اهتماما بالغا بنشر الثقافة وحب القراءة، فأنشأت مكتبة تحوي آلافا من المخطوطات والكتب خدمة للباحثين وطلبة العلم، كما وجَّهت جزءا من اهتماماتها في سبيل خدمة التراث، وأطلقت سلسلة مشاريع، كتب الله لها الشهود والإنجاز، منها: تحقيق عدد من المؤلفات: قناطر الخيرات وقواعد الإسلام لإسماعيل الجيطالي؛ فتح المغيب في علوم الحديث للحاج امحمد مطهري؛ جوابات القطب اطفيش، جمع

| الرقم | اسم المكتبة                    | المكان   | تاريخ إنجاز  | فريق الإنجاز                                            | عدد  |
|-------|--------------------------------|----------|--------------|---------------------------------------------------------|------|
| 01    | مكتبة الشيخ صالح               | بني يزقن | سبتمبر 2000  | بوراس يحي/بنقه أيوب                                     | 1210 |
| 02    | مكتبة إبراهيم أوزكري           | بني يزقن | أوت 2002م    | بن ادريسو مصطفى بن محمد/بن ادريسو مصطفى بن محمد بن صالح | 184  |
| 03    | مكتبة الاستقامة (الجزء الأول)  | بني يزقن | أكتوبر 2005م | الحاج موسى بشير/ بوراس يحي                              | 588  |
| 04    | مكتبة الاستقامة (الجزء الثاني) | بني يزقن | أفريل 2006م  | الحاج موسى بشير/ بوراس يحي                              | 695  |
| 05    | مكتبة الشيخ ببانو              | بني يزقن | أوت 2006م    | بوراس يحي                                               | 1241 |
| 3918  | المجموع                        |          |              |                                                         |      |

2. جهود مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية: أنشأت مؤسسة الشيخ عمي سعيد<sup>1</sup> ضمن هياكلها قسما خاصا هو: قسم التراث والمكتبة، حيث أسهم القائمون على هذا القسم وعبر سنوات بتكوين مكتبة عصرية ضخمة تضم مختلف التخصصات العلمية، حيث تحوي 16500 كتابا مطبوعا<sup>2</sup>، كما اهتم هذا القسم أيضا بالكتاب المخطوط جمعا وحفظا وفهرسة وتحقيقا، "فشرع في عملية فهرسة دقيقة لمخطوطات الخزانة العامة، وهذا بعد أن توفرت المؤهلات المادية والبشرية الضرورية لإنجاز العمل"<sup>3</sup>.

وتحقيق، (ما يربو على 500 رسالة وجواب، في طور الإنجاز)؛ فهرسة مخطوطات مكتبات وادي مزاب، كما سيأتي تفصيله لاحقا. ينظر:

موقع مؤسسة الشيخ عمي سعيد: <http://www.irwane.org>.

1 عزى، الإعلام والمجتمع: مقاربة سوسيولوجية، ص 112-115.

2 موقع مؤسسة الشيخ عمي سعيد: <http://www.irwane.org>.

3 بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، ص 260.

اتخذ العمل في بدايته شكل الدورات المغلقة<sup>1</sup>، ثم تفرَّغ للعمل بعد ذلك الأستاذ بشير بن موسى الحاج موسى مدير قسم التراث والمكتبة، مع الخبير في المخطوطات الأستاذ يحيى بن عيسى بوراس<sup>2</sup>. فكان صدور باكورة الفهارس في شعبان 1423هـ/ أكتوبر 2002م؛ لتتأبع إصدارات قسم التراث والمكتبة لفهارس مكتبات وخزائن أخرى بوادي مزاب، حيث بلغ عدد الفهارس المنجزة: تسعة عشر فهرساً<sup>3</sup>.

3. جهود جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية: تعدُّ جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش<sup>4</sup> من الجمعيات الفاعلة في مجال تأمين المخطوطات بوادي مزاب وصيانتها، وذلك بحسن إفادتها من مختلف التقنيات التكنولوجية الحديثة؛ في سبيل حفظ المخطوطات وضمان ديمومتها، متَّبعة في ذلك سلسلة عمليات تقنية وعلمية دقيقة<sup>5</sup>. حيث تمكَّنت من تصوير عدد من المكتبات والخزائن.

كما قامت الجمعية بفهرسة مكتبة قطب الأئمة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش، التي تعدُّ من أضخم مكتبات وادي مزاب، من حيث كم|محتوياتها، أضف إلى ذلك تنوع مخطوطاتها بين مختلف فنون العلم، وكذا تعدُّ روافدها التي استقت منها<sup>6</sup>.

4. الفهارس المنجزة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد خلال فترة: (1437هـ/ 2015 -

1439هـ/ 2018م) .. قراءة وصفية

1 المرجع نفسه، ص260.

2 زهير باباواسماعيل: فهارس مخطوطات مكتبات وادي مزاب، ص36.

3 ينظر الجدول التفصيلي للفهارس في: مصطفى ابن ادريسو: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب، ص 212-241؛ بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، ص261.

4 جاءت فكرة تأسيس جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث كهيئة خيرية علمية استثماراً لتجارب فردية في العناية بالتراث، وأبرزها تجربة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد، حيث حصلت على اعتمادها الرسمي في: 11 أبريل 1995م، تحت رقم 95/126، تعمل على تثمين جهود الباحثين في حقل التراث عامة والتراث الإباضي خاصة. ينظر: موقع جمعية أبي اسحاق <http://www.elminhaj.org/ishak.php?id=2>.

5 ينظر: صالح سيوسيو: ورقة حول تجربة جمعية الشيخ أبي اسحاق في تأمين المخطوطات "ضمن برنامج 2 ong"، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الأول، محرم 1433هـ/ نوفمبر 2011م، ص212-213، 219-220.

6 ينظر: صالح سيوسيو: مصادر مكتبة القطب اطفيش من خارج الجزائر، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الثاني، ربيع الأول 1434هـ/ فيفري 2013م، ص132.

وَأَصَلَ قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد مشوار فهرسة مختلف المكتبات والخزائن بوادي مزاب، بعد أُقُول نجم جمعية التراث، وتُعْثُرُ مشروعها "نحو دليل مخطوطات وادي مزاب"، وأبان عن جهد معتبر في وضع الفهارس وضبطها، ودربة تراكت عبر سنين، أثمرت أنموذجاً متميزاً للعمل المؤسساتي في حفظ المخطوطات<sup>1</sup>، حيث بلغت عدد الفهارس المنجزة تسعة عشر فهرساً، جاء في مقدمة فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إِرْوَان) بجامع غرداية الكبير: "إن الفهارس التي قَدَّمها قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد لَعَمَلٍ علي رصين، اتبع منهاج الفهرسة العالمية، وأخلص لهذا العلم وتحَمَّل مشاقه ولا يزال"<sup>2</sup>.

استثماراً لهذا الجهد العلمي المعتبر من قبل قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد، سارَكِز في هذه القراءة الوصفية على أربعة فهارس الأخيرة المنجزة من قبل قسم التراث والمكتبة، خلال الفترة: (1437هـ/2015 - 1439هـ/2018م). وقبل عرض مضامين هذه الفهارس، لابد من الوقوف على الخطة المعتمدة لعملية الفهرسة في أغلب المكتبات والخزائن المنجزة، والتي يمكن تلخيصها في الخطوات الآتية<sup>3</sup>:

- تنظيف المخطوطات وترتيب أوراقها.

- ترقيم الأوراق بقلم الرصاص.

- وضع استمارة معلومات، خاصة بكل نسخة مخطوطة، وإن تعددت نسخ الكتاب الواحد.

- ترتيب المخطوطات في الخزانة على حسب المقاس وترقيمها وفق ذلك.

---

1 "تنضبط مجالات عمل قسم التراث والمكتبة لمؤسسة عمي سعيد في ست شعب، هي:

1.شعبة خدمات المستفيدين.

2.شعبة المستودعات والمكتبات الفرعية.

3.شعبة التزويد والفهرسة.

4.شعبة التحقيق والنشر.

5.شعبة الصيانة والتجهيز.

6.شعبة المخطوطات والوثائق والأرشيف. ينظر: موقع مؤسسة الشيخ عمي سعيد: <http://www.irwane.org>.

2 ينظر: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إِرْوَان) بجامع غرداية الكبير، ربيع (2) 1430هـ/أفريل 2009م، (مقدمة إبراهيم بحاز)، ص: ب.

3 مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات الخزانة العامة، شعبان 1423هـ/أكتوبر 2002م، ص ح؛ بشير الحاج موسى: نافذة على مخطوطات الخزانة العامة، ص 262.

- تصنيف الاستثمارات على حسب المواضيع.
  - تصنيف محتوى الاستثمارات على الحاسوب.
  - ترتيب العناوين في كل موضوع، ترتيباً ألفبائياً.
  - وضع كشافات مساعدة: العناوين، المؤلفين، النساخ، أماكن النسخ، الملاك.
  - تذييل الفهرس بملحق خاص بالمصاحف الشريفة واللوحات.
- وفيما يأتي قراءة وصفية لأربعة فهرس الأخيرة المنجزة خلال فترة: (1437هـ/2015 - 1439هـ/2018م):

1.4 فهرس مخطوطات خزانة البكري (ت:1406هـ/1986م): بالعودة إلى وصية الشيخ عبد الرحمن بكلي "البكري"<sup>1</sup>، نجد أنه قد حدّد مآل مكتبته ومصيرها، فذكر أنها وقف لله تعالى، سواء مكتبته في العطف أو بريان، على أمل تحقّق مشروع المكتبة العامة للعائلة، فتنقل إليها<sup>2</sup>. وقد حقّق الله تعالى أمنية الشيخ البكري، حيث سارع أبناؤه إلى إنشاء مقر خاص للمكتبة، ووقّفوها على عشيرتهم آل عبد الله بالعطف، ومقرّها في شارع الحاج أيوب وسط بلدة العطف<sup>3</sup>. تكشف قيود التملّك والوقفيات المسجّلة على أغلفة بعض المخطوطات أن الخزانة تكوّنت عن طريق ضمّ مجموعات محبّسة أو موروثّة تابعة لأبناء عشيرة آل عبد الله، مع قطعٍ تُعدّ بقايا خزائن قديمة ببلدة العطف<sup>4</sup>.

عرفت مكتبة البكري مبادرات متتابعة لخدمة مخطوطاتها في فترة وجيزة؛ فقد سبق وأنجزت لها جمعية التراث فهرساً، في إطار مشروعها "دليل مخطوطات وادي مزاب" سنة: 1994م، كما قامت جمعية الشيخ أبي إسحاق اطفيش بتصوير مخطوطاتها، لتتجدّد عملية الفهرسة من قبل قسم

1 تنظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 548، (2/249).

2 مؤسسة الشيخ عبي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة البكري للشيخ العلامة عبد الرحمن بن عمر بكلي، ربيع الأول 1437هـ/ديسمبر 2015م، ص: ح.؛ نقلاً عن: البكري: وصية الشيخ عبد الرحمن بكلي "البكري"، ص30.

3 المصدر نفسه، ص: ح.

4 المصدر نفسه، ص: ط.

التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عى سعید؁ خاصة بعد ضمّ مجموعة جديدة من المخطوطات؁ لم تشملها الفهرسة السابقة؁ وقد كان الفراغ من فهرسته في: ربيع الأول 1437هـ/ ديسمبر 2015م<sup>1</sup>. يتحدّد التوزيع الزمني للمخطوطات المؤرّخة في الخزانة من القرن 8هـ/ 14م إلى القرن 14هـ/ 20م؁ على تفاوت في عدد العناوين في كل قرن<sup>2</sup>.

وأقدم مخطوطة في الخزانة: نسخة من جامع محمد بن جعفر الإزكوي العماني؁ لناسخها محمد بن فارس بن سجيّع بن يوسف التونيني الجري؁ مؤرّخة في: 25 جمادى الأولى 794هـ/ [1392/4/18م]<sup>3</sup> يقع الفهرس في: 404 صفحة؁ ويضمّ: 686 عنوانًا؁ منها: 475 عنوانًا في قسم الأعمال النثرية بنسبة: 69.24%؁ و: 211 عنوانًا في الأعمال النظامية بنسبة: 30.75%<sup>4</sup> ويمكن تفصيل توزيع عناوينها على المجالات المعرفية من خلال الجدول الآتي<sup>5</sup>:

| النسبة | العدد | المجال                                            |
|--------|-------|---------------------------------------------------|
| 03.79% | 26    | التفسير وعلوم القرآن                              |
| 02.47% | 17    | الحديث وعلومه                                     |
| 08.45% | 58    | العقيدة وأصول الدين                               |
| 01.89% | 13    | أصول الفقه                                        |
| 27.84% | 191   | فقه العبادات والمعاملات                           |
| 12.68% | 87    | التاريخ والتراجم؛ الجغرافيا                       |
| 07.28% | 50    | اللغة العربية وعلومها                             |
| 01.60% | 11    | الدواوين                                          |
| 01.16% | 08    | المنطق والفلسفة؛ علم الأخلاق؁ السياسة؛ حدود العلم |
| 15.45% | 106   | الزهد والرفائق؛ الوعظ والحكمة؛ التصوف             |
| 03.20% | 22    | العلوم الرياضية؛ الطبيعية؛ التجريبية              |

1 مؤسسة الشيخ عى سعید: فهرس مخطوطات خزانة البكري؁ ص: د.

2 ينظر جدول التوزيع الزمني لرصيد الخزانة: المصدر نفسه؁ ص: ك.

3 ينظر: المصدر نفسه؁ ص: ن.

4 ينظر: المصدر نفسه؁ ص: م.

5 اجتهدت في ضمّ بعض المجالات المتقاربة؁ فلم أتقيّد بالتقسيم التفصيلي الموجود في الفهارس التي هي محل الدراسة.

|                           |    |         |
|---------------------------|----|---------|
| المتنوع                   | 17 | % 02.47 |
| الخطب والوصايا            | 18 | % 02.62 |
| المديح النبوي؛ الرثاء     | 36 | % 05.24 |
| الفضائل؛ الأدعية والأذكار | 24 | % 03.49 |

من خلال الجدول: نجد أن مخطوطات خزانة البكري تحتوي على مختلف فنون العلم والثقافة، يشغل مجال الفقه الحيز الأكبر بنسبة: 27.84 %، ثم: الزهد والرقائق؛ الوعظ والحكمة؛ التصوف بنسبة: 15.45 %، فالتاريخ والتراجم والجغرافيا بنسبة: 12.68 %، يليه: اللغة العربية وعلومها بنسبة: 07.28 %، وتبقى المجالات الأخرى متقاربة نسبيا من حيث عدد العناوين.

كما أن المتصفح للفهرس: يلاحظ أن مخطوطات الخزانة تغطي حقبا زمنية مختلفة، وتشتمل على مصنفات المؤلفين من المشرق والمغرب، مع اهتمام واضح بالمؤلفات الإباضية<sup>1</sup> إضافة إلى التوزيع الموضوعي للأعمال النثرية والمنظومات والقصائد والكشافات، فقد وُضع للفهرس ملحق خاص بالمصاحف الشريفة، ولوحات لنماذج من مخطوطات الخزانة<sup>2</sup>.

#### 2.4. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكيو (ت: 1365هـ/ 1946م).

تعتبر مكتبة الشيخ باحمد كيوكيو<sup>3</sup> أثرا من آثار اهتمام الشيخ بالعلم والمعرفة، وبتتبع واضعي الفهرس لتقييدات التملك في الخزانة واستقراء وثائق مراسلات الشيخ، تبين أن مصادر مكتبته تعود إلى: مجموعة كتب هي ميراث عائلي، خاصة من والده صالح كيوكيو، وأخرى إلى خزانة الشيخ صالح بن محمد بومعقل الغرداوي، ومجموعة أكبر تعود إلى عائلة بنوح، وهم أصحابها الشيخ<sup>4</sup>.

قام قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بتنظيم المكتبة وفهرستها ورقمنتها، وكان الفراغ منها في: جمادى الثانية 1437هـ/ أبريل 2016م.

1 مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة البكري، ص: ح.

2 المصدر نفسه، ص 387.

3 تنظر ترجمته في: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكيو، جمادى (2) 1437هـ/ أبريل 2016م، ص: ب..

4 المصدر نفسه، ص: ج..

يقع الفهرس في: 97 صفحة، يضمُّ: 116 عنوانًا، مقسمة إلى قسمين: الأعمال النثرية بـ 66 عنوانًا، بنسبة: 56.89 %، والأعمال النظامية بـ 50 عنوانًا، بنسبة: 43.10 %. ويتوزَّع هذا العدد على المجالات المعرفية الآتية:

| النسبة  | العدد | المجال                   |
|---------|-------|--------------------------|
| % 01.72 | 2     | التفسير وعلوم القرآن     |
| % 02.58 | 3     | الحديث وعلومه            |
| % 13.79 | 16    | العقيدة وأصول الدين      |
| % 15.51 | 18    | فقه العبادات والمعاملات  |
| % 15.51 | 18    | التاريخ والجغرافيا       |
| % 08.62 | 10    | اللغة العربية وعلومها    |
| % 01.72 | 2     | الدواوين                 |
| % 11.20 | 13    | النصح والوعظ والحكمة     |
| % 0.86  | 1     | العلوم الرياضية والفلكية |
| % 07.75 | 9     | المتنوع                  |
| % 02.58 | 3     | الخطب والوصايا           |
| % 12.06 | 14    | المديح النبوي            |
| % 01.72 | 2     | الرزاء                   |
| % 01.72 | 2     | الوطنيات                 |
| % 02.58 | 3     | الفضائل؛ الزهد والرفائق  |

تحتوي مكتبة الشيخ باحمد كيوكيو مختلف الفنون والمعارف، على تفاوت بينها في العدد، حيث نجد أن أكبر عدد من المخطوطات في مجالي: الفقه، والتاريخ والجغرافيا، بنسبة: 15.51 %، يليها العقيدة وأصول الدين بنسبة: 13.79 %، ثم المديح النبوي بنسبة: 12.06 %، فالنصح والوعظ والحكمة في الترتيب الرابع بنسبة: 11.20 %.

رغم أن مكتبة الشيخ باحمد كيوكيو تعدُّ من أصغر المكتبات من حيث العدد، إلا أنها ضمتَّ عناوين ونسخا متميِّزة، منها: حاشية أصول تيبغورين ليوسف بن محمد المصعبي، وكتاب أنوار

التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي البيضاوي، الذي تعدُّ نسخته أقدم مخطوطة في المكتبة، فرغ من نسخها: عيسى بن سعد بن محمد الموساوي القسنطيني بالاشتراك مع عمّار البطاشي، بتاريخ: الجمعة 15 محرم 1184هـ / (يوافقه: 11 مارس 1770م)<sup>1</sup>.

3.4 فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تامملت (ت: 1423هـ / 2002م):

تعدُّ مخطوطات مكتبة الشيخ حمو تامملت<sup>2</sup> جزءً من خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير، حيث آلت إليه في فترة شهدت فيها المكتبة الوقفية لمسجد غرداية إهمالا وتضييعاً، وكان هذا المسعى على يد قيّم مسجد غرداية آنذاك الشيخ صالح بن إبراهيم أوجانة<sup>3</sup>: إنقاذاً لهذا التراث العلمي<sup>4</sup>.

وبطلب من القائمين على مكتبة الشيخ، قام قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بتنظيم وفهرسة وتصوير مخطوطات المكتبة، وفرغ منها في: ذو الحجة 1438هـ / أوت 2017م. وإذا أتينا إلى التوزيع الزمني لرصيد الخزانة، فإننا نجد أن النسخ المؤرّخة والتي عددها: 74 نسخة، يتحدّد إطارها الزمني ما بين القرن 7هـ / 13م والقرن 14هـ / 20م، على تفاوت في أعداد النسخ بين هذه القرون<sup>5</sup>. وأقدم مخطوطة في الخزانة كتاب: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مؤرّخة في: صفر 691هـ [فيفري 1292م]<sup>6</sup>.

يقع فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو تامملت في: 297 صفحة، يضمُّ بين دفتيه: 463 عنواناً، منها: 303 عنواناً للأعمال النثرية بنسبة: 65.44%، و: 160 عنواناً للأعمال النظامية بنسبة: 34.55%، وهي موزّعة على مختلف المجالات المعرفية، وفق التفصيل الآتي:

| النسبة | العدد | المجال               |
|--------|-------|----------------------|
| 05.18% | 24    | التفسير وعلوم القرآن |

1 مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكيو، ص: هـ

2 تنظر ترجمته في: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تامملت، ذو الحجة 1438هـ / أوت 2017م، ص: ب.

3 تنظر ترجمته في: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو تامملت، ص: د، هامش: 1.

4 المصدر نفسه، ص: د.

5 المصدر نفسه، ص: ز.

6 المصدر نفسه، ص: ط.

|         |    |                                        |
|---------|----|----------------------------------------|
| 01.29 % | 6  | الحديث وعلومه                          |
| 08.42 % | 39 | العقيدة وأصول الدين                    |
| 17.49 % | 81 | فقه العبادات والمعاملات                |
| 10.15 % | 47 | التاريخ والجغرافيا                     |
| 18.57 % | 86 | اللغة العربية وعلومها                  |
| 01.72 % | 8  | الدواوين                               |
| 03.88 % | 18 | المنطق والفلسفة؛ آداب البحث والمناظرة؛ |
| 08.20 % | 38 | الزهد والرقائق؛ الوعظ والنصح والحكمة؛  |
| 02.37 % | 11 | الحساب والفلك؛ العلوم التجريبية        |
| 01.07 % | 5  | المتنوع                                |
| 02.59 % | 12 | الوصايا والخطب                         |
| 08.42 % | 39 | المديح النبوي                          |
| 0.86 %  | 04 | الرثاء                                 |
| 01.29 % | 6  | تعبير الرؤيا؛ الخواص والأوفاق          |
| 07.99 % | 37 | الفضائل؛ الأدعية والأوراد              |
| 04.75 % | 22 | الابتهالات والمناجاة                   |

من خلال قراءة الجدول: نجد أن مخطوطات خزانة الشيخ حمو تاملت متنوعة الفنون والمعارف، يتصدّرها مجال اللغة العربية وعلومها بنسبة: 18.57 %، يليه الفقه بنسبة: 17.49 %، فالتاريخ والجغرافيا بنسبة: 10.15 %، ليتساوى في الترتيب الرابع: العقيدة وأصول الدين والمديح النبوي، بنسبة: 08.42 %.

تضمُّ خزانة الشيخ حمو تاملت: عناوين متميّزة منها: تزيين الغرة بمحاسن الدُّرة" في علم القراءات، لأحمد برناز بن مصطفى التونسي. أما النسخ المتميّزة، فمنها: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" لعبد الرحمن الثعالبي، وهي نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف وقُرئت عليه<sup>1</sup>.

4.4. فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري: الحاج سليمان مطهري (ت: 1368هـ/1948م)

ونجلاه الحاج محمد (ت: 1419هـ/ 1998م).

تتواجد خزانة آل مطهري في محلٍ ملائم، هيَّء لها مؤخرًا بحي "أنو" بالقصر العتيق في مليكة<sup>1</sup>. ونظرًا لظروف التنقل التي عرفتها المكتبة لما يقرب من عشرين عامًا، قبل استقرارها حيث هي الآن، فقد اختفت مجموعة من المخطوطات، كانت قد شملتها محاولة سابقة للفهرسة<sup>2</sup>، وقد اشتغل قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بفهرستها، وفرغ منها في: شعبان 1439هـ/ ماي 2018م، وبذلك يكون آخر فهرس أصدره قسم التراث والمكتبة لحد الآن، على أمل إنجاز فهرس أخرى مستقبلاً بتوفيق من الله تعالى.

تحتوي خزانة آل مطهري مجموعتان متميزتان: الأولى للوالد الشيخ سليمان مطهري<sup>3</sup>، حيث ضمَّت الكثير من مستنسخاته ومؤلفات معلّمة. أما المجموعة الثانية فيه للابن الحاج محمد<sup>4</sup>، وغالبها من نسخه وتأليفه<sup>5</sup>.

ويتحدّد التوزيع الزمني للمخطوطات المؤرّخة في الخزانة بالقرن 14 هـ/ 19م، و 15 هـ/ 20م. وأقدم نسخة مخطوطة في الخزانة كتاب: طهارات الديوان، تأليف الأشياخ (ق: 5هـ/ 11م)، نسخها: سليمان بن أبي بكر بن داود مطهري المليكي في أواخر محرم 1315هـ/ أواخر جوان 1897م<sup>6</sup>. يقع الفهرس في: 138 صفحة، ويضمُّ: 191 عنوانًا، منها: 167 عنوانًا في قسم الأعمال النثرية بنسبة: 87.43%، و: 24 عنوانًا في الأعمال النظمية بنسبة: 12.56%<sup>7</sup>.

1 ينظر: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، شعبان 1439هـ/ ماي 2018م، ص: ي..

2 ينظر: المصدر نفسه، ص: ي..

3 تنظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 439، (197/2).

4 تنظر ترجمته في: محمد بن سليمان مطهري: الفتح المغيث في علوم الحديث، تح: أحمد حمو كروم وعمر أحمد بازين، ط1، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 1434هـ/ 2013م، (مقدمة المحقق)، ص: 16؛ مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، ص: و.

5 ينظر: مؤسسة الشيخ عمي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، ص: ط.

6 ينظر: المصدر نفسه، ص: ل.

7 ينظر: المصدر نفسه، ص: ل.

تتوزع عناوين مخطوطات خزانة آل مطهري على المجالات المعرفية الآتية (نثراً ونظماً):

| النسبة | العدد | المجال                                 |
|--------|-------|----------------------------------------|
| 4.71%  | 09    | التفسير وعلوم القرآن                   |
| 5.75%  | 11    | الحديث وعلومه                          |
| 7.32%  | 14    | العقيدة وأصول الدين                    |
| 37.69% | 72    | فقه العبادات والمعاملات                |
| 20.94% | 40    | التاريخ والسير والتراجم                |
| 3.14%  | 06    | اللغة العربية وعلومها                  |
| 4.18%  | 09    | الزهد والرقائق والخطب والوصايا؛ التصوف |
| 1.04%  | 02    | العلوم الرياضية والطبيعية              |
| 10.99% | 21    | المتنوع                                |
| 1.04%  | 02    | الأوقاف والتعجيم                       |
| 2.61%  | 05    | المديح والثناء                         |

من خلال الجدول يتكشف لنا أن مكتبة آل مطهري متنوّعة، حيث توجد فيها مخطوطات من مختلف المجالات المعرفية، بنسب متفاوتة، حيث تحتلّ فقه العبادات والمعاملات المرتبة الأولى بنسبة: 37.69 %، تليها: التاريخ والسير والتراجم بنسبة: 20.94 %، أما باقي المجالات فهي متقاربة إلى حد ما من حيث النسبة.

تضمّ خزانة آل مطهري عناوين ونسخاً متميّزة، كمؤلفات الابن الحاج محمد مطهري بخطه، منها: إلهام الرحمن في علوم القرآن؛ "فتح رب العرش على أرجوزة جامع حرف ورش" مؤرّخة في شوال 1397هـ؛ "فتح المغيث في علوم الحديث" مؤرّخة في 06 ذي القعدة 1411هـ<sup>1</sup>.

يحتوي فهرس آل مطهري إضافة إلى التوزيع الموضوعي للأعمال النثرية والمنظومات والقصائد والكشافات على الملاحق الآتية<sup>2</sup>: المخطوطات المصوّرة؛ بليوغرافيا عن مؤلفات

1 ينظر: مؤسسة الشيخ عبي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، ص: م.

2 ينظر: مؤسسة الشيخ عبي سعيد: فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، ص: 121.

الشيخين: سليمان مطهري ونجله محمد؛ لوحات لنماذج من مخطوطات الخزانة؛ نظام الاستفادة من مخطوطات القسم.

##### 5. الخاتمة:

مع ختام موضوع "جهود خدمة المخطوطات بوادي مزاب"، توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات، هي كالآتي:

1. تنوّعت جهود خدمة المخطوطات بمزاب بين جهود فردية، تفرّغ لها باحثون ذوي اهتمام بالتراث، وبين جهود جماعية تبلورت لاحقاً، تبنتها جمعيات ومؤسسات سهّرت على فهرسة المخطوطات أو تصويرها؛ تسهيلاً للوصول الباحثين إليها.

2. كشف قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد عن جهد معتبر في وضع الفهارس وضبطها، وراكت خبرة سنوات من العمل، أثمرت أنموذجاً متميزاً في حفظ المخطوطات، حيث جاوزت عدد الفهارس المنجزة عشرين فهرساً.

3. أبانت الفهارس موضع الدراسة عن ظاهرة الخزائن والمكتبات العائلية، ومستوى الوعي في العناية بالمخطوط والكتاب؛ لتتحوّل إلى حصون ثقافية، وآثار علمية لهذه العائلات.

4. كشفت الدراسة أن مخطوطات الفهارس الأربع: مخطوطات خزانة البكري، ومخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكيو، ومخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت، ومخطوطات خزنة آل مطهري أنها حوت مختلف فنون العلم والثقافة، وأن مخطوطاتها تغطي حقبة زمنية مختلفة، وتضم مصنفات المؤلفين من المشرق وبلاد المغرب، مع اهتمام واضح بمؤلفات الإباضية.

5. نصي قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، وغيرها من الجمعيات الفاعلة في مجال حفظ التراث، وكذا الباحثين المهتمين بالمخطوط؛ لبذل المزيد من العناية بالمخطوط، وإنقاذ ما تبقى من الخزائن والمكتبات، التي تنتظر جهداً أكبر لرصدها وترميمها وإعادة إحيائها.

##### 6. قائمة المصادر والمراجع:

6. ابن ادريسو، مصطفى بن محمد: فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي مزاب -دراسة وتحليل-، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة- الجزائر، العدد الثاني عشر، رمضان 1429هـ/ أكتوبر 2008م.

7. ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج: الفهرست، تح: رضا تجدد، دط، دنا، دم، دت.

8. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد أبو زيد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دط، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1421هـ/ 2000م.

9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

10. باباواسماعيل، زهير: فهارس مخطوطات مكتبات وادي مزاب وقراءة وصفية لمحتوياتها، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة- الجزائر، العدد العشرون، ديسمبر 2015م.

11. الجعبري، فرحات: نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، دط، المعهد القومي للآثار والفنون، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1975م.

12. جمعية أبي اسحاق اطفيش: موقع جمعية أبي إسحاق

<http://www.elminhaj.org/ishak.php?id=2>.

- جمعية التراث :

13. مخطوطات مكتبة آل يدر الفهرس الشامل لنحو 600 عنوان، رمضان 1414هـ/فيفري 1994م.

14. موقع جمعية التراث. <https://www.tourath.org> :

15. الحاج سعيد، يوسف بن بكير: تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط3، المطبعة العربية، غرداية- الجزائر، 1435هـ/ 2014م.

16. الحاج موسى، بشير بن موسى: نافذة على مخطوطات الخزنة العامة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الثاني، ربيع الأول 1434هـ/ فيفري 2013م.

17. الحلوجي، عبد الستار: المخطوطات والتراث العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة- مصر، 1422هـ/2002م.

- سيوسيو، صالح :

18. مصادر مكتبة القطب اطفيش من خارج الجزائر، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الثاني، ربيع الأول 1434هـ/ فيفري 2013م.

19. ورقة حول تجربة جمعية الشيخ أبي إسحاق في تأمين المخطوطات "ضمن برنامج" ong 2 ، مجلة المنهاج، جمعية الشيخ أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث، غرداية- الجزائر، العدد الأول، محرم 1433هـ/نوفمبر 2011م.

20. الشنطي، عصام محمد: أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ط2، مكتبة الإمام البخاري، 1434هـ/2013م.

21. طلاي، إبراهيم بن محمد: مزاب بلد كفاح دراسة تاريخية اجتماعية تلقي الضوء على نشأة هذا البلد وحياة ساكنيه، دط، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1970م.

22. عزت ياسين أبو هيبه: المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989م.

23. العوفي، عبد الكريم: جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر)، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة- الجزائر، العدد الأول، رمضان 1418هـ/أكتوبر 1998م.

24. فهمي سعد و طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م.

25. كروم، الحاج أحمد بن حمو: الشيخ أبو إسحاق العالم العامل، دط، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، دت.

- مجموعة من الباحثين :

26. معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ط1، جمعية التراث، القرارة-الجزائر، 1420هـ/1999م.
27. معجم مصطلحات الإباضية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1429هـ/2008م.
28. مطهري، محمد بن سليمان: الفتح المغيث في علوم الحديث، تح: أحمد حمو كروم وعمر أحمد بازين، ط1، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 1434هـ/2013م.
29. مكتبة القطب: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة امحمد بن يوسف اطفيش اليسجني، شعبان 1434هـ/ جويلية 2013م.
- مؤسسة الشيخ عمي سعيد :
30. فهرس مخطوطات الخزانة العامة، شعبان 1423هـ/ أكتوبر 2002م.
31. فهرس مخطوطات خزانة آل مطهري، شعبان 1439هـ/ ماي 2018م.
32. فهرس مخطوطات خزانة البكري للشيخ العلامة عبد الرحمن بن عمر بكلي، ربيع الأول 1437هـ/ ديسمبر 2015م.
33. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت، ذو الحجة 1438هـ/ أوت 2017م.
34. فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكيؤ، جمادى (2) 1437هـ/ أفريل 2016م.
35. فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إرؤان) بجامع غرداية الكبير، ربيع (2) 1430هـ/ أفريل 2009م.
36. موقع مؤسسة عمي سعيد: <http://www.irwane.org>.